مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

العلاقات الخليجية- الهندية: شراكة تاريخية وفرص مستقبلية

أ.د. مفيد كاصد الزيدي *

المقدمة:

تمثل الدراسات الآسيوية أهمية متزايدة في عملية استقراء المجتمعات الإنسانية في التاريخ المعاصر،وتتبلور يومً بعد آخر االحاجة إلى قراءة العلاقات العربية-الآسيوية التي تمتد الى زمن بعيد منذ عدة قرون والتي تجمع بين الشعوب العربية والآسيوية من جهة، والعلاقات الخليجية- الهندية على وجه الخصوص من جهة ثانية في جوانب الروابط الحضارية والتاريخية والجغرافية، والتي ترافقت مع نمو في المجالات الأخرى السياسية والاقتصادية والتجارية والامنية والثقافية والعلمية اليوم، في ظل عالم تسوده المصالح المشتركة للدول بعيدًا عن مبررات السياسة ومواقف الدبلوماسية التي تتقلب وفقًا لهذه المصالح العليا للدول في ظل نظام عالمي يتشكل.

وعلى هذا الأساس يأتي هذا البحث لدراسة العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي والهند بروابطها التاريخية والحضارية ، وأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومحاولة الوصول الى استنتاجات واقعية عن هذه العلاقات وماهي الفرص المستقبلية لها.

الكلمات المفتاحية: الهند- مجلس التعاون الخليجي- العلاقات الخليجية -الهندية-العلاقات الاسيوية-الخليجية.

أولا:الهند القوة الصاعدة في النظام العالمي

١- الجغرافيا والموقع الاستراتيجي

الهند، دولة كبرى في القارة الآسيوية، تهيمن على منطقة جنوب آسيا، وتحيط بها دول خرجت من رحمها هي، سريلانكا وبنغلادش ونيبال وباكستان، وربما يضاف لها ميانمار أو (بورما). والهند اليوم الدولة الأولى في العالم سبقت الصين من ناحية السكان، وبلغ عدد سكانها ١٤٤٣ مليون نسمة في يوليو ٢٠٢٤، وهو ما يشكل حوالي ١٧,٨٪ طبقًا لإحصاءات موقع السكان اليوم (https: population day/com)،وهي تمتلك السلاح النووي ولديها قوة بحرية مهمة

مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية والدولية - جامعة بغداد
mufeed٢٠٠٣@hotmail.com

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

في المحيط الهندي،وهي القوة السابعة في العالم من الناحية البحرية، وأثّرت جغرافيا الهند في تاريخها وثقافتها وعلاقاتها التاريخية لاسيما مع مع الدول العربية ودول الخليج العربي .[١]

تقع الهند في منطقة جنوب قارة آسيا، وهي الدولة التي تحتل الجزء الأكبر منها،وهي سابع أكبر الدول مساحة في العالم، حيث تغطي مساحة شاسعة تبلغ ٣,٢٨٧,٢٦٣ كلم مربع، وتنقسم جمهورية الهند إلى ثلاثة أقاليم رئيسة، هي جبال الهمالايا وتشكل أعلى جبال العالم حدودها الشمالية، ، وسهل جانجتيك،وشبه الجزيرة الهندية ٣ . أما الموقع والحدود، فهي تحدها نيبال وسكّيم وبوتان من الشمال، وميانمار وبنغلادش وخليج البنغال من الشرق، والمحيط الهندي من الجنوب، وبحر العرب وباكستان من الغرب، ومن ثم فإن الهند تقع في مركز الوسط بين منطقتي الشرق الأوسط والشرق الأقصى، ولذلك فهي ذات صلات قديمة وقوية مع كل منهما، فضلاً عن أن مياه. المحيط الهندي تسهل عملية اتصال الهند بقارة أفريقيا.[٢]

إن أهمية موقع الهند في التنافس الجيوستراتيجي الآسيوي ،تتمثل في الموقع الجغرافي، فهي تقع في واجهة آسيا الجنوبية، ممّا يجعلها مركزًا للتجارة والتواصل بين شرق آسيا وغربها، وهذا يعزّز دورها كقوة اقتصادية وتجارية في المنطقة،وهي تحتل موقعًا إستراتيجيًا واقتصاديًا بارزًا في قارة آسيا، ممّا يجعلها لاعبًا رئيسًا في التنافس الإقليمي والدولي، وهناك عدة جوانب تبرز أهمية موقع الهند في التنافس الآسيوي، وهي السوق الضخمة التي تعدّ فيها الهند واحدًة من أكبر الأسواق الإستهلاكية في العالم، وهذا يجعلها مكانًا جذابًا للشركات الدولية التي تسعى لتوسيع عملياتها وزيادة حصتها في الاسواق الآسيوية،ومع النمو الاقتصادي الكبير التي تشهده الهند ومعدلات نمو مرتفعة في العقدين الأخيرين، وهذا النمو يعدّ محركًا رئيسًا للتنافسية الآسيوية، حيث يجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة ويدفع الابتكار والتطوير الاقتصادي،فضلًا عن التأثير السياسي حيث تلعب الهند دورًا مهمًا في الشؤون الإقليمية والدولية، وتحظى بتأثير كبير في منطقة آسيا وخارجها، ويعزز هذا التأثير مكانة الهند كلاعب رئيسي في التنافس الإقليمي،ولايمكن تجاهل الثقافة والتنوع الإجتماعي والديمغرافي، حيث تتمتع الهند بثقافة غنية ، ممّا يجعلها محطة جاذبة للسياحة والاستثمار الثقافي، ويعزز هذا الجانب دور الهند كمركز للتبادل الثقافي في آسيا. فإن موقع ومكانة الهند الاقتصادي والجغرافي والسياسي يجعلها لاعبًا مهمًا في التنافس الآسيوي، وتحتل موقعاً إستراتيجياً لموقعها بالقرب من الطرق التجارية المهمة، حيث تلعب دورًا حيويًا في تحديد مسار المنطقة وتأثيرها على الاقتصاد العالمي.

٢- السكان :

الهند من أكبر الدولة في العالم من حيث عدد السكان ،وكان عدد سكانها حوالي ٦٨٤ مليون نسمة عام ١٩٨١، وارتفع عام ٢٠٠١ إلى حوالي ١,٠٢٩,٩٩,١٠٠ نسمة؛وشهدت نموًا سكانيًا سريعًا وحلت محل الصين كأكبر دولة من حيث

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

عدد السكان عالميًا، وبلغ عدد سكانها (١٤٤٣) مليون نسمة في يوليو ٢٠٢٤، وهو ما يشكل حوالي (١٧,٨٪) من إجمالي سكان العالم طبقًا لإحصاءات موقع السكان اليوم، لتنافس الصين على المرتبة الأولى كونهما أكثر الدول اكتظاظًا بالسكان على الصعيد العالمي. [٣]

ومن شأن تحول الهند إلى أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان، أن يمنحها نفوذاً ودوراً سياسياً أكبر على الساحة الدولية،وفي شرق آسيا ولاسيما منطقة الإندو باسيفيك، وتصبح لها أهمية كبيرة لدى القوى الدولية، إذ من المتوقع أن تضم المنطقة ٧٥٪ من سكان العالم بحلول عام ٢٠٤٠،ومن المتوقع أن تترجم الهند قوتها الديمغرافية الجديدة إلى تأثير سياسي أكبر في المسرح العالمي، ولاسيما في المنظمات الدولية، ومن بينها مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، حيث تطالب منذ فترة بالحصول على العضوية الدائمة في المجلس، ومن شأن تحولها إلى أكبر دول العالم سكاناً أن يعزز من مساعيها وتعزيز مكانتها لدى الغرب، وربما هناك تنافس لها مع الصين على النفوذ والمكانة الجيوسياسية، وينظر إلى الهند على أنها حليف تقليدي للولايات المتحدة، فإن حلولها محل الصين الأكبر سكاناً يترتب عليها تداعيات جيوستراتيجية مهمة في إطار علاقتها مع الصين ومكانتها قوة آسيوية صاعدة لدى الغرب. [٤]

٣-الاقتصاد النامي:

على مدار الخمسمائة عام الماضية، لم يحدث ظهور القوى العظمى إلا عندما كان عدد سكان تلك الدول كبيرًا بما يكفي لإنتاج فائض من السلع التي احتاج لها بقية دول العالم،واليوم أصبحت الهند خامس أكبر اقتصاد في العالم، وتفتخر بالعديد من الصناعات التي تساهم في التنمية العالمية، ووفقًا لمجلس شركة ترويج صادرات الإلكترونيات وبرامج الكمبيوتر (ESC) الهندية، تعدّ الهند أكبر مصدّر للإلكترونيات والبرمجيات في العالم،ولا تزال الهند رائدة في مجال تكنولوجيا المعلومات والخدمات الرقمية، ويقول ساندیب نارولا، رئيس مجلس إدارة الشركة :"إن قطاع تكنولوجيا المعلومات في الهند مدفوعًا بمواهبنا المحلية ذات المستوى العالمي والابتكار والتكنولوجيا المتقدمة، يساعد في تعزيز نمو البلاد وجذب الاستثمارات الأجنبية. وفي مجال التعليم، أصبحت الهند خيارًا شائعًا بشكل متزايد بين الطلاب الدوليين"، إذ أن الهند قوة كبيرة في مجالات البحث العلمي والابتكار، كما توسع قطاع الخدمات المصرفية والمالية فيها بسرعة كبيرة،ويكتسب القوة النامية بفضل الكم الهائل من الإصلاحات السياسية وتطور التكنولوجيا التي قامت بها الحكومة الهندية والجهات التنظيمية المختصة، وبات القطاع المصرفي أكثر رصانًة وقادر على خدمة الاستثمار والمستثمرين في البلاد. وفي قطاع الطاقة، يبقى التزام الهند بالعمل المناخي متميزًا،وتمثل شركة KAdani Solar "أدني سولار"، وهي أول وأكبر شركة للطاقة الشمسية المتكاملة رأسياً في الهند، وأدى دفع الحكومة لمصادر الطاقة الخضراء إلى نمو قطاع تصنيع الطاقة الشمسية الذي يعد اليوم ثاني أكبر قطاع في العالم[٥].

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

وقد حقّقت الهند خلال السنوات الماضية أرقامًا إيجابيًة على الصعيد الاقتصادي،فإنها تطمح لتعزيز موقعها في مقدمة أكبر الاقتصادات على الصعيد العالمي ، وهي تمتلك مقومات بشرية واقتصادية وعلمية لأن تصبح دولة كبرى من حيث عدد السكان العالي، ونمو اقتصادي على المستوى العالمي يصل أكثر من ٧,٧٪ عام ٢٠٢٣، مع تطوير قدراتها العسكرية وسعيها الى الارتقاء بمصاف القوى العسكرية الكبرى ، إذ بلغ حجم الانفاق العسكري لها ٦٦,٥ مليار دولار عام ٢٠١٨، ولها أكبر جيش من حيث عدد الأفراد على الصعيد العالمي بعد الصين وهو مليون و ٤٥٠ الف شخص، واشارة وزارة الدفاع ان ميزانيتها خلال عام ٢٠٢٤/٢٠٢٣، ارتفع إلى ٧٣ مليار دولار ، ولدى الهند ١٣٠ إلى ١٤٠ رأسًا نوويًة حسب معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام لعام٢٠١٨ وتعمل على توسيعالأسلحة النووية وانظمة الاطلاق للرؤوس الحربية النووية في المستقبل .[٦]

وتأتي الهند في المرتبة الخامسة بين دول مجموعة العشرين في الناتج المحلي الإجمالي وقيمته ٣,٣٩ تريليونات دولار حسب بيانات البنك الدولي لعام ٢٠٢٢، و شهد صعودًا على مدار العقد الأخير باستثناء عام ٢٠٢٠ الذي عرف أزمة جائحة كورونا كوفيد -١٩-،ويمثل الناتج المحلي الإجمالي للهند عام ٢٠٢٢ نسبة ٣,٣٧٪ من الناتج المحلي العالمي ، ويظهر تقرير "رؤية عامة" الذي أصدره البنك الدولي لعام ٢٠٢٣، أن الهند استطاعت من خلال معدلات النمو المرتفعة أن تخفّض من حدة الفقر بنسبة ٥٠٪، وارتفع متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي عام ٢٠٢٢ إلى ٢٣٨٠ دولارًا، بعد أن كان ١٥٠٠ دولارًا عام ٢٠١٣،وتستهدف الهند أن تكون ضمن الدول صاحبة الدخل المرتفع عام ٢٠٤٧، ،وعلى الرغم من التحسن في متوسط دخل الفرد والاستمرار في تحقيق معدلات نمو عالية، فإن هناك تحديًا كبيرًا يواجه الهند يتمثل في سوء التغذية لدى نسبة كبيرة من السكان، ممًا يعزز من أهمية متطلبات العدالة في توزيع الثروة. وفي مجال الاستثمار، فإن صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشرعلى الهند لعام ٢٠١٣ بلغت ٢٨,١ مليار دولار ، بينما كان عام ٢٠٢٢ ٤٩,٩ مليار دولار ، بينما حقّقت أفضل تدفق للاستثمار الأجنبي في تاريخها بأكثر من ٦٤ مليار دولار خلال ٢٠٢٠ رغم الجائحة، وبلغ عجز التجارة لديها في السلع والخدمات عام ٢٠٢٢ حوالي ١٥٢ مليار دولار ، وبلغت الواردات من السلع والخدمات ٩١١,٣ مليار دولار ،بينما بلغت الصادرات ٧٥٩,٩ مليار دولار، وبذلك كان إجمالي تجارة السلع والخدمات بقيمة ١,٦٧ تريليون دولار.[٧]

٤-التعليم والتكنولوجيا:

إن الهند من الدول النامية التي حقّقت طفرات مهمة في التعليم والتعليم العالي، وهو القطاع الثالث في أضخم تعليم عالي في العالم بعد الولايات المتحدة والصين ، وتمتاز بمؤسسات التفوق العلمي في العلوم والتكنولوجيا والطب وإدارة الأعمال والمعترف بها عالميًا والأفضل على مستوى آسيا، وكانت إصلاحات سياسة

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

التعليم القائمة على استخدام المعرفة لصالح البشرية، حيث تسعى سياسة التعليم الوطنية الجديدة إلى تعزيز التعليم القائم على القيمة من خلال التنمية البيئية الشاملة للتعليم الشمولي، وتطوير المجتمع القائم على التعليم، والتعليم القائم على المعرفة أساسًا.[٨]

لم يكن بروز الهند واهتمامها بالتكنلوجيا والعالم الرقمي بالشيء المفاجئ، فقد كانت ومنذ ستينيات القرن العشرين أكبر تجمع للخبراء والمبرمجين في علم الكمبيوتر حتى وصل عدد العاملين مباشرًة في قطاع صناعة البرمجيات والحاسبات في الهند عام ٢٠١٦ حوالي٣,٧ ملايين عاملًا، وقدّرت العمالة غير المباشرة حوالي ١٠ ملايين عامل، كما أن صادرات الهند من البرمجيات بلغت ١٧٣ مليار دولار عام ٢٠١٦، وتسعى إلى أن تصل إلى ٣٥٠ مليار دولار عام ٢٠٢٥،والهند تسيطر أيضًا على سوق أعمال التكنولوجيا الخارجية، كما أن قطاع صناعة صادرات البرمجيات وخدمات تكنولوجيا المعلومات شهد نموًا بلغ أكثر من ٤٥٪ من إجمالي صادرات قطاع الخدمات،وإن تفوق الهند على الصين باعتبارها الدولة الأكثر سكانًا في العالم، وقد يكون لها انعكاسات اقتصادية محتملة، حيث يعدّ قطاع الصناعة مهمًا للهند خاصًة أن عدد من الشركات في العالم تتطلع إلى نقل الإنتاج بعيدًا عن الصين، وإن سلاسل التوريد للشركات العالمية في مجال التكنولوجيا والعالم الرقمي مثل، سامسونغ، أبل، أوبو، فيفو، شاومي، لينوفو، تنتقل اليوم جزئيًا إلى الهند،و تأمل أبل في تصنيع ٢٥٪ من هواتف آيفون في الهند، وارتفع من حوالي ٥٪ عن السابق وذلك اعتبارًا من عام ٢٠٢٢ .[٩]

٥-الديمقراطية والتعددية:

إن سمة الحضارة الهندية المميزة مثل بقية الحضارات القديمة، هي قدرتها على التمسك بالتقاليد، وفي الوقت نفسه استيعاب العوامل الخارجية والتحديات والخروج بمعادلة جديدة،وأن الهند قدّمت نموذجًا متميزًا لتطور التجربة الديمقراطية على الرغم من المشكلات الداخلية التي كانت ولازالت تعاني منها؛ إلا أنها نجحت في بناء النظام الديمقراطي الذي يؤدي دورًا في مستقبل آسيا السياسي؛ فالهند تعلمت من خبرات الآخرين وتجاربهم وأصبحت أحد ركائز النظام الديمقراطي العالمي ، وأن تقاليد الهند الديمقراطية، وتاريخ الكفاح الوطني لها، ونمو الوعي السياسي الشعبي، والممارسة الديمقراطية فيها ، كل هذه العوامل تشكّل ركائز الديمقراطية الهندية اليوم. ومن جهة ثانيًة، فالصراع السياسي ميزة الأنظمة السياسية في دول العالم الثالث للوصول إلى السلطة والمحافظة عليها،ومن بينها ظاهرة بروز الأحزاب السياسية فيها، والتي هي أجهزة صراع تتطلع إلى السلطة ،وبالتالي لم تعد النظم السياسية في العالم الثالث اليوم تتشابه في شكلها وتنظيمها وممارستها، ومنها الهند التي هي تمثل النموذج المختلف عن بقية دول آسيا بهذا المجال. [١٠]

لقد شغل نارينداررا مودي منصب رئيس وزراء الهند ،ورئيس وزراء ولاية غوجارات لمدة ١٣ عامًا، وقدّم نفسه بوصفه نصيرًا للفقراء ونموذجًا للشباب الهندي الطامح إلى تحسين أوضاعه

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

المعيشـية، وهو يتمتـع بحنكة سياسـية وصورة السياسـي العصامي الذي تحول مـن صبي فقير يسـاعد والده بائع الشـاي إلى أحد أبرز القيادات الهنديـة شـعبيًة،وبفضل سياسـات القوميـون الهندوس، أصبح يهيمن في عام ٢٠٢٤ نارندارا مودي على المشـهد السياسي في البلاد، وبعد أن قـاد الحزب إلى تحقيق انتصـارات في انتخابات ٢٠١٤ و٢٠١٩، ثم الفـوز للمرة الثالثة ٢٠٢٤، فهو يسـتمد شـرعيته فـي التأكيـد علـى الهوية الهندوسية.(١١)

وبشأن الديمقراطية في الهند، قال ناريندرا مودي في أبريل٢٠٢٤، الهند هي أم الديمقراطية:"ليس لأن دسـتورنا ينص على ذلـك، ولكن أيضا لأنها تجـري في عروقنـا"، وأن أكثر من ٩٧٠ مليون مواطـن هندي سيمارسـون حقهـم الانتخابي في الانتخابـات القادمة ،وكانت الوعـود التي رفعها تحـت شـعار: "معا من أجـل نمو الجميـع، بثقة الجميع وجهود الجميع"،وأشاد بما حقّقه الاقتصاد الهندي من تطور مشـيرًا إلى أن بلاده تقدمت من المركز الـ١١ إلى المركز ٥ بين أكبر الاقتصادات فـي العالم، وتطمح إلى أن تصبح قريبًا ثالث أكبر اقتصاد عالمي.(١٢)

وكانـت انتخابـات مايـو ٢٠٢٤ أكبر ممارسـة ديمقراطية في الهند ، وهي لديها أغلى الانتخابات فـي العالـم، أنفقـت فـي عـام ٢٠١٩ الأحزاب والمرشـحين ما يقـدر حوالـي ٨,٧ مليار دولار لجـذب أكثر من ٩٠٠ مليـون ناخب مؤهل،وفي عـام ٢٠١٩، تقدم ٨٠٥٤ مرشـحًا يمثلون ٦٧٣ حزبًا للانتخابات من أجل الحصول على عضوية البرلمـان، واختفـت الفجوة بين نسـبة مشـاركة الذكـور والإناث فـي الانتخابات،واعتبارًا من ١ ينايـر ٢٠٢٣، كان هناك أكثر مـن ٩٤٥ مليون ناخب مسـجل في الهند، وكان العاملين في مجال الانتخابات يبلغ عددهم ١١ مليون شخص، ،وفي انتخابات ٢٠٢٤ يتم الإدلاء بكل صوت إلكترونيًا عبر ١,٧٤ مليون آلة تصويت في أكثر من مليون مركز اقتراع في البلاد. (١٣)

وفـي هـذه الانتخابات،انتخـب المشـرعون في «التحالف الوطني الديمقراطي» ،نارندارا مودي ليكون رئيسًـا للـوزراء لولاية ثالثـة متتالية، مع عودة أكبر دولة في العالم من حيث عدد السـكان إلـى حكومة ائتلافية ،وتعـدّ هذه المرة الأولى في ١٠ سـنوات التي يحتـاج فيهـا حزب «بهاراتيا جاناتا" إلى دعم من الأحزاب في الأقاليم لتشكيل الحكومـة، إذ إن الحزب لم يحصل إلا على ٢٤٠ مقعـدًا فـي البرلمان، وهـو أقل بكثيـر من عدد المقاعد اللازمة لتشـكيل الحكومـة بمفرده وهي ٢٧٢ مقعدًا على الأقل، ويشكل "التحالف الوطني الديمقراطـي" حاليًـا ٢٩٣ مقعـدًا فـي البرلمان المكوّن مـن ٥٤٣ مقعدًا،وفـاز التحالف الوطني التنمـوي الهندي الشـامل المعـروف بـ"الإنديا" بقيـادة حـزب المؤتمـر المنتمي للوسـط ،والذي يقوده. راهول غاندي بأكثر من ٢٣٠ مقعدًا. (١٤)

ومـن أبرز ملامح السياسـة الخارجية الهندية في السـنوات الأخيرة، هـي اتباع سياسـات واقعية مرنـة من قبل رئيس الـوزراء ناريندار مودي ، تقوم على تحقيـق المصالح مع التحرر من القيود الأيديولوجيـة والتزامات التحالفات، ويرتبط ذلك

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

بالرؤيــة القوميــة للحزب الحاكـم ، والتي تنطلق مـن رؤية للمصالح الهندية تركز على المكاسـب المباشـرة في العلاقات الخارجية، وتجنب تحمل تكلفــة دون تحقيــق عوائد،والتطلع لشــغل مكانة «القوة المركزية» في جنوب آسـيا، والتحول إلى قـوة ضمن النظــام العالمي الذي يتشــكل أو الذي ربما سيكون في المستقبل متعدد الأقطاب،وكشفت الهند في مراجعة السياسة الخارجية عن تطلعات عالمية تتمثل في تنويع شـركاء الهند،والانخراط فــي عمليــة إعــادة هيكلــة النظــام الدولي،وعدم الاكتفــاء بعلاقات التحالف مــع الولايات المتحدة والدول الغربية،والتركيــز على دور الهند كحلقة وصل بيــن المحيطين الهنــدي والهادي، ومركز عالمي للتجــارة والتكنولوجيــا والتنمية،وصعود للقوة الإســتراتيجية الهندية والتسلح النووي وسط تفهــم مــن قبــل الولايات المتحــدة كدولــة نووية عسـكرية ،والسـيطرة الهندية علــى الملاحة في المحيــط الهندي الذي يعدّ خــط الاقتصاد الصيني والآسيوي الشرقي،وسعي الهند لإحداث التوازن الإســتراتيجي فــي ظــل معادلــة المصالــح مــع الولايــات المتحدة ،والتي ســوف تدفعهما للحفاظ علــى علاقــات تحالفيــة خوفًا مــن تهديــد التمدد الإقليمي للصين في المحيط الهندي.[١٥]

ثانيًا:الأبعاد في العلاقات الخليجية- الهندية

وعلى هذا الأســاس، تســعى دول مجلس التعاون الخليجــي إلــى تنويع شــراكاتها، وهــي لا تزال تعطــي أولويــة كبيــرة للعلاقــات مــع الولايات المتحــدة ، وتنفــرد الهند فــي علاقاتهــا مع دول مجلــس التعــاون الخليجي كقــوة صاعدة لا ترى فيهــا الولايات المتحدة تهديدًا مباشــرًا لمصالحها في الشــرق الأوســط علــى العكس مــن الصين وروسيا،ولكن قد تشــجع الولايات المتحدة الهند علــى القيــام بــدور فاعّل فــي ضمــان الأمن في المنطقــة، وهي التي اســتثمرت على المســتويين الدبلوماسي والعسكري في محاولة بناء علاقة مع الهند كصديق إســتراتيجي إن لم تكن "كحليف"، وقد تســعى للاستفادة من هذه الوضع، وكذلك من موقف الهند كطرف محايد.

البعد السياسي:

يمكــن بذلــك فهــم منطلقــات الهنــد وأهدافها في الجانب السياســي ،والعوامل التي تحرك سلوكها ؛ ســواء أكان حيــادًا أو تدخلًا،وهــذا يتمثــل في سياســتها في منطقة الخليج العربي ، في تجســيد فكــرة « الإقليميــة العابرة» ، وهي واضحة منذ عام١٩٩١ بعد أزمة غزو الكويت والحرب على العــراق؛ إذ تعدّ الهنــد مجلس التعــاون الخليجي بمنزلــة تجمــع إقليمــي مهــم تحتاج إلى توســيع علاقاتها التجارية والاقتصاديه معه. [١٦]

ومــن بيــن القــوى العالميــة الصاعــدة، تشــكل الهنــد القوّة الأقــرب جغرافياً إلــى منطقة الخليج العربي،وتــرى أن منطقتَي الخليج وجنوب آسـيا حيويتــان ومترابطتان إســتراتيجياً لهــذا عزّزت تركيزهــا عليهمــا ، وأطلقــت حكومــة حــزب» بهاراتيــا جاناتــا" برنامجاً عــام ٢٠٠٣ لتحويل الهنــد إلــى قــوة عالمية خــلال ٢٠ ســنة ،ويمتد نفوذهــا في أنحاء المحيط الهندي والخليج العربي وآســيا كلها،وقال مستشــار الأمن القومي الهندي ، أم. كاي. نارايانان عــام ٢٠٠٥، إنّ «:التركيز

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الرئيسي في علاقاتنا الخارجية اليوم هو على ضمان الاستقرار والأمن في المنطقة التي تمتد من الخليج العربي إلى شرق آسيا"، وأن منطقةَ الخليج وبحر العرب والدول المجاورة لهما على أنها حيوية لمصالح الهند الإستراتيجية التي تشمل تأمين مرور الوحدات البحرية عبر المضائق والممرّات المائية لضمان التدفق الآمن لإمدادت الطاقة. وتقع دول مجلس التعاون الخليجي ، في أحد الأجزاء الأكثر إستراتيجية في المحيط الهندي، أي على حدود الممرات الملاحية التي تعبر فيها إمدادات الطاقة وغيرها من السلع بين الشرق الأوسط وأوروبا وآسيا ، وقد زادت البحرية الهندية من زياراتها إلى موانئ الخليج، وأجرت مناورات مشتركة مع القوات البحرية لبعض دول مجلس التعاون الخليجي في السنوات الأخيرة.(١٧)

وتنتهج الهند في السياسة الخارجية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي، سياسة توصف بأنها "استباقية" تقوم على المصالح الوطنية وتدفعها احتياجاتها المتزايدة فيما يتعلق بواردات الطاقة من النفط والغاز الطبيعي، فضلًا عن طموحها لتحقيق مكانًة بارزًة على الصعيد العالمي، ويشكّل مجلس التعاون الخليجي أهميًة جيوسياسيًة بالنسبة لإستراتيجية الهند بسبب قربه الجغرافي، ووفرة موارد الطاقة، والعوائد المالية الضخمة، وفيه أكبر الجاليات الهندية في العالم ؛ ومع ذلك فإن العديد من المتنافسين الإقليميين قد يشكّلون تحدياً حقيقيًا لمصالح الهند في المنطقة مثل الصين وباكستان وإيران،وفي ظل سياسة الإحتواء الجديدة التي تنتهجها الهند والصين، والتنافس الجيوسياسي بينهما على منطقة الخليج العربي . (١٨)

وقد تطورت العلاقات السياسية للهند مع دول المجلس التعاون الخليجي على نحو ملحوظ منذ عودة حزب» الشعب" الهندي إلى السلطة بزعامة ناريندارا مودي في عام ٢٠١٤ ، حيث رفع مستوى العلاقات مع أغلب هذه الدول إلى مستوى» إستراتيجي" عبر عقد اتفاقيات عدة، وعلى الرغم من تركيز حكومته على الدبلوماسية الفعّالة والانخراط النشط في الخارج، وعادت إلى مبدأ عدم الانحياز في التعامل مع العلاقات الخاصة بدول مجلس التعاون الخليجي ؛ نظرًا إلى عمق الترابط التاريخي، وبسبب حاجة الهند واقتصادها النامي إلى الاستثمارات وموارد الطاقة. (١٩)

ولابد من ادراك حقيقة أن التشابك الاقتصادي للهند مع دول مجلس التعاون الخليجي أدى إلى إيلاء المصالح الاقتصادية الأولوية على النزاعات ، نظرًا إلى حاجة الهند واقتصادها إلى زيادة الاستثمارات الأجنبية المباشرة وتلبية حاجاتها من الطاقة، حيث تعدّ دول مجلس التعاون الخليجي مصدرًا أساسًا لهما، كما يؤثر توزّع الجاليات الهندية في هذه الدول على سياسة الهند الحذرة للحفاظ على مصالحها الإجتماعية والاقتصادية ومصالحها القومية، بوصفها مصدرًا لنحو نصف التحويلات المالية الخارجية، وهي حوالي ٤٠ مليار دولار سنوياً، وتعمل الهند على تعزيز انخراطها وكسب النفوذ لديها ، ويبدو ذلك في زيارات عدة قام بها ناريندارا مودي إلى دولة

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

قطر والسعودية ودولة الإمارات لتعزيز العلاقات معها بشكل خاص، والاستفادة من» القوة الناعمة" للهند التي تتمتّع بها في المنطقة؛ ولكن ربما تشعر الهند بأن هناك منافسًة من قبل قوى أخرى هي روسيا والصين وباكستان ، وقد تواجه صعوبةً متزايدة في الحفاظ على حيادها واستقلاليتها الإستراتيجية. ومن جهة أخرى، يمنح الوضع الراهن دول مجلس التعاون الخليجي أيضًا فرصًة لتعزيز مصالحها مع بالهند،وتعمل على الاستفادة من العلاقات التجارية والاستثمارية القائمة معها لتحسين العلاقات السياسية والأمنية . ومن ثم فإن الهند تواجه فقراً في مجال الطاقة، وهي ثالث أكبر مستهلك لها في العالم، وتعدّ من أكثر الدول اعتماداً على موارد الطاقة من دول الشرق الأوسط لاسيما دول مجلس التعاون الخليجي وهو الشريك التجاري الأبرز للهند،ويزداد حجم التجارة في مجال الطاقة معها، إذ سجّلت صادرات دول مجلس التعاون الخليجي إلى الهند نمواً سنوياً بمعدل نسبته ٤٣ ٪ بين ٢٠٠٧-٢٠١٧، وهو النمو الأسرع بين جميع شركاء الدول الخليجية التجاريين.[٢٠]

أن أمن الطاقة في الهند مبنيٌّ على علاقة سياسية جيدة مع دول مجلس التعاون الخليجي،وهناك دافعًا جديدًا لصنّاع السياسات من أجل النظر إلى تلك العلاقات من منظور إستراتيجي، وليس من منظور تجاري بحت، فقد أصبحت "جيوسياسية الطاقة" جزءاً لا يتجزأ من السياسة الهندية، ونظراً لجهودها المبذولة لإقامة شراكات أقوى مع دول مجلس التعاون الخليجي من خلال الاستثمارات المشتركة والمشاريع التي تتطلب التزامات كبيرة على المدى الطويل من كلا الجانبين، ولا تحبذ الهند في علاقاتها الخارجية التدخل العسكري وأشارت إلى مواقفها حيال الأزمات في العراق وتونس وسورية وليبيا ومصروالميمن كأمثلة على التزام الهند بمبدأ عدم التدخل،و ساعدت الهند على الحفاظ على علاقات طيبة مع جميع الدول، بما فيها السعودية وإيران، فضلاً عن الإسرائيليين والفلسطينيين. وفي هذا الإطار ترى دول مجلس التعاون الخليجي أن الهند تدعم السيادة والاستقرار وسلامة الأراضي وعدم التدخل في شؤون دول المنطقة ممّا يقرّب الهند منها. [٢١]

ويمكن أن نتوصل الى أن العلاقات السياسية بين الهند ودول مجلس التعاون الخليجي على وجه العموم، شهدت تطورًا ملحوظًا في العقد الأخير، بناءً على العديد من العوامل الإستراتيجية والاقتصادية ،وأبرزها التعاون السياسي والأمني ومكافحة الإرهاب، حيث تعمل الهند ودول مجلس التعاون الخليجي معًا في مكافحة الإرهاب والتطرف، وهناك تبادل للمعلومات الاستخباراتية وتعاون أمني ودفاعي لتأمين المنطقة، فضلًا عن الأمن البحري ،إذ يشتركان في الحفاظ على أمن الملاحة البحرية في الخليج والمحيط الهندي ممّا يعزز الاستقرار الإقليمي، مع تغليب كبير للتعاون التجاري وقضايا الطاقة والطاقة المتجددة، والاستثمارات، والتغير المناخي، وبحوث الفضاء والعالم الرقمي مع الهند، والتي تأتي بالتأكيد تجسيدًا لتطور العلاقات السياسية بينهما والزيارات المتبادلة لقادة الطرفين من حين لآخر لترسيخ التفاهمات والتنسيق في قضايا على

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الصعيدين الآسيوي والدولي.

البعد الاقتصادي:

وفي ظل التحولات الدولية الجديدة والتحالفات المتغيرة، تولي الهند أهميَّة قصوًى فيما يخص علاقاتها الاقتصادية مع دول مجلس التعاون الخليجي لأسباب كثيرة، من أبرزها هي:

حجم التبادل التجاري بين الطرفين الخليجي والهندي والحاجة المتصاعدة لتطويره في المستقبل.

حاجة دول مجلس التعاون الخليجي إلى الهند في مجال الأمن الغذائي، فالهند تعدّ من أهم الموردين للمواد الغذائية لهذه الدول، منها الحبوب والأرز واللحوم،فضلًا عن المنسوجات والمنتجات الغذائية والتوابل، والآلات وتكنولوجيا المعلومات والسلع الكهربائية .

تعدّ الهند من أهم المستوردين للنفط والغاز الطبيعي من دول المنطقة، وتشكل دول مجلس التعاون الخليجي الثلثين من إجمالي احتياجات الهند من الطاقة، وتستورد الهند نحو ٣٩٪ من وارداتها النفطية من دولة قطر اولسعودية والكويت ودولة الإمارات ، أي حوالي ١,٥ مليون برميل يومياً.

وجود العمالة الهندية الكبيرة في جميع دول مجلس التعاون الخليجي ،ووصل تعدادها في عام ٢٠١٥ حوالي ٧,٢ ملايين نسمة ، وازداد إلى حوالي ٩ ملايين نسمة، وبلغت تحويلاتهم لبلادهم حوالي ٨٩ مليار دولار في عام ٢٠٢٣.

تعدّ الهند بالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي، قوة معادلة مهمة في التجاذبات الإقليمية والدولية الجديدة، ، خصوصاً بين القطبين الصيني والروسي من جهة، والأميركي والأوربي من جهة أخرى.[٢٢]

إن دول مجلس التعاون الخليجي هي شريك مهم للهند،وإجمالي تجارة الهند قد ارتفعت فيها قيمة التعاملات مع دول مجلس التعاون الخليجي من ٤٦ مليار دولار في عام ٢٠٠٤-٢٠٠٥ ، لتصبح الشريك التجاري الأول للهند في عام ٢٠٠٨-٢٠٠٩، حيث بلغت التجارة البينية ٩١ مليار دولار ،ثم في عام ٢٠٠٩-٢٠١٠، تراجعت دول المنطقة إلى المركز الثاني بمقدار ٧٤ مليار دولار ، وبلغت قيمة الواردات من الهند في عام ٢٠١٥ حوالي ٤٦,٨ مليار دولار ، وتستقبل دول مجلس التعاون الخليجي حوالي ١٢٪ من الصادرات الهندية للخارج، وأرتفع حجم التبادل التجاري إلى حوالي ١٤٥ مليار دولار مطلع عام ٢٠٢٢. [٢٣]

وفي هذا السياق من النمو في العلاقات الاقتصادية والتجارية وعُقدت الجولة الأولى لإجتماع كبار المسؤولين بين الهند ومجلس التعاون الخليجي ، في ٢٠ مارس ٢٠٢٣ في الرياض،واتفق الجانبان على الانتهاء المبكر من اتفاقية التجارة الحرة بين الهند ومجلس التعاون لدول الخليجي في مجالات الطاقة المتجددة، الأمن الغذائي والصحة، قطاع تكنولوجيا المعلومات، ومكافحة الإرهاب. [٢٥] شهدت قمة دول مجموعة العشرين التي عُقدت في ٩ سبتمبر ٢٠٢٣ في نيودلهي، الإعلان عن

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

اتفاق لإنشاء مشروع "ممر اقتصادي جديد"، وهو يربط جنوب آسيا والشرق الأوسط وأوروبا، وعلى هامش القمة وقع قادة كل من الولايات المتحدة ، الهند، السعودية، دولة الإمارات ، فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، والاتحاد الأوروبي على مذكرة التفاهم الخاصة بهذا المشروع، وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، إن المشروع "سيجعل التجارة بين الهند وأوروبا أسرع بنسبة ٤٠٪"،ويأتي هذا المشروع في إطارما يعرف بأنه، الشراكة من أجل البنية التحتية العالمية والاستثمار ، التي أعلنها الرئيس جو بايدن خلال قمة مجموعة السبعة G٧ والتي عُقدت في ٢٦ يونيو ٢٠٢٢ في ألمانيا، وتهدف الشراكة إلى التعجيل بالاستثمارات في مشاريع البنية التحتية عالية الجودة، وتطوير الممرات الاقتصادية من آسيا إلى نصف الكرة الغربي.[٢٦]

ومن جهة أخرى، نظرة دول مجلس التعاون الخليجي بشكل متزايد إلى الهند باعتبارها سوقاً ناشئة مهمّة لصادراتهم من الطاقة، فضلًا عن فرص المشاريع المشتركة التي تتوافق مع إستراتيجية خليجية قائمة على تقليل الاعتماد على عائدات النفط والغاز الطبيعي، والتوجه إلى الاستثمار في الطاقة المتجددة والقطاعات الرقمية والتكنولوجية، وتعتمد الهند في عام ٢٠٢٤ على الواردات لتلبية معظم احتياجاتها النفطية والغازية، حيث تستورد ٩٠٪ من احتياجاتها من النفط، وتوفر دول مجلس التعاون الخليجي حوالي ٦٠٪ من احتياجات الهند من النفط الخام، وتوفر السعودية وحدها حوالي ١٨٪ ، كما تعدّ قطر أكبر مورّد للغاز الطبيعي المسال إلى الهند.[٢٧]

البعد الإجتماعي:

وهناك حقيقة مهمة، هي أن نصف عدد الهنود المغتربين حسب احصاءات الأمم المتحدة يقيمون في دول مجلس التعاون الخليجي، وتقدّر أعدادهم بين ٩-١٠ مليون نسمة ،وهو أكبر تجمع للهنود خارج دولتهم،وأن عددًا من الهنود نشطوا في اقامة الجمعيات من خلال التسجيل القانوني في البلدان المضيفة،وهي على سبيل المثال «النادي الإجتماعي الهندي» ، «معهد أداء الفنون» في البحرين، و»المركز الإجتماعي والثقافي الهندي»، و»الجالية الهندية - لجنة الرعاية» في الكويت، و»جمعية المهنيين الهنود»،و «البهارات بينكالاي ماندران» في دولة قطر، و»منتدى الأطباء الهنود» في السعودية، و»الجمعية الهندية للفنون الجميلة التاميلية» في دولة الإمارات. ويجلب النشاط الثقافي الهندي الديناميكية التي تشتد الحاجة إليها في المنطقة؛ ولا يزال الهنود يمثلون مجتمع المهاجرين المفضل بسبب ارتفاع جودة الخبرة الفنية والانضباط لديهم، وقدرتهم على التكيف بسهولة مع نمط الحياة الإجتماعي في الخليج، وسمعتهم بكونهم مسالمين ومتعاونين في دول الخليج، فضلا عن أن الهند هي موطن ثاني أكبر المجتمعات المسلمة في العالم، وتحافظ على علاقاتها مع كافة دول المنطقة على الرغم من الاختلافات الدينية والايديولوجية. [٢٨]

الجدول رقم (١) أعداد الجاليات الهندية المقيمة في دول مجلس التعاون الخليجي

حتى منتصف عام ٢٠٢٤ *

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

ت	الدولة	العدد
١	دولة قطر	٧٦٠ ألف نسمة
٢	المملكة العربية السعودية	٢,٤٠٠ مليون نسمة
٣	دولة الإمارات العربية المتحدة	٣,٥٠٠ مليون نسمة
٤	دولة الكويت	١ مليون نسمة
٥	سلطنة عمان	٧٨٠ ألف نسمة
٦	مملكة البحرين	٣٣٥ ألف نسمة

المصدر: احصاءات وزارة الخارجية الهندية، نقلًا عن: الجزيرة، www.alJazeera.net ؛ أيضا :"الشتات: رابط هام بين الهند ودول الخليج"، ١٢-٠٢-٢٠٢٤، https://www.indianewsnetwork.com/diaspora-a-significant-/٢٠٢٤٠٢١٢/arlink-between-india-and-gulf-countries

وفي ضوء هذا النمط من العلاقات الإجتماعية، فإن العمالة الأجنبية تعدّ إحدى ركائز العلاقات الهندية- الخليجية، وفي تقديم حلول لارتفاع معدلات البطالة في الهند، وقد عمل الجانبان الخليجي والهندي على اتخاذ إجراءات تهدف إلى حماية العمالة الهندية، منها إبرام اتفاقات ومذكرات تفاهم بشأن العمالة، كما أصدرت دول مجلس التعاون الخليجي تشريعات تسعى لتنظيم وجود العمالة الأجنبية وحمايتهم وضمان وجودهم بصورة شرعية، كما طبّقت نظام العفو لإعطاء فرصة لمخالفي التأشيرة بالعودة للهند أو تجديدها. أما على مستوى الهند، فقد أنشأت مكتب «حماية المهاجرين» الذي يتبع وزارة الخارجية، ويعمل على منح تأشيرة السفر، ويوجه الباحثين عن فرص عمل إلى وكلاء مسجلين، كما أنشأت «صندوق الرفاه الاجتماعي للمجتمع الهندي» في الدول التي يوجد بها أعداد كبيرة من العمالة الهندية مثل دول مجلس التعاون الخليجي.[٢٩]

البعد الثقافي:

يعود التفاعل الثقافي في العلاقات بين دولة مجلس التعاون الخليجي والهند إلى فترات تاريخية قديمة أيضًا، وهناك مكتشفات أثرية وكتابات تاريخية تشير الى ذلك في مناطق الخليج المختلفة، حيث العملة المعدنية الهندية وهي الروبية والزخارف الهندية والمعادن والأباريق، ومثال في دولة قطر هناك مقتنيات هندية قديمة في منطقة رويضة، وأخرى في فريحة في الشمال ، وفي الدوحة القديمة مثل العاج والأخشاب والسقوف والخزف ومدابس التمر.[٣٠]

وفي العصر الحديث أسهم النشاط التجاري في نشر الوعي الثقافي بين سكان الخليج ، إذ تعامل التجّار الخليجيين مع دول أخرى مثل الهند، وكانت بومباي أحد مصادر التجارة الرئيسة لهم، وأدت هذه العلاقات إلى بروز التبادل والتفاعل الثقافي، وأسهم في انتشار الأفكار واللغات واللهجات والمفردات اليومية والعادات والتقاليد، ومايتعلق بالعلوم والمعارف والمهن والحرف ، الأمر الذي جعل الهند تحتل مكانةً بارزةً في موروثات الخليج الشعبية والثقافية لمدة طويلة.[٣١]

وهناك عوامل ثقافية مشتركة ومتبادلة بين دول

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الخليـج والهند،كالأطعمـة وإعـداد المأكولات،و الأزياءوالملابس،والتوابـل والعطور،والفنـون والآداب. ففي مجال الاطعمة الهندية تأثر المطبخ الخليجـي بالمطبـخ الهندي المتنوع ، سـواء من جهة تنويع أطباقه،أو المواد المستخدمة في إعداد تلـك الأطباق، فصـارت الأطباق الهنديـة أطباقاً خليجيةً،وصارت التوابل الهندية والأرز البسمتي مواد رئيسـة فـي الطبخ داخل المنـازل الخليجية .أما في مجال الملابس والأزياء الشـعبية،تأثرت ملابس الرجال والنسـاء في دول الخليج ، سـواء من ناحية الخام المسـتخدم،أو الألوان،أو النقوش بالفنون، والنقوش والألوان المسـتخدمة في الهند للتطريـز والتفصيـل، كمـا أن هذا التأثير شـمل ملابـس الرجـال إلى حـد ما، وظهـور الملابس التي تعرف (الملمـل)، و(الصديري)، و(الوزار المليبـاري)، و(الكوفية المشـجرة) ضمن أزياء الرجـال فـي الخليـج. وأمتد التأثيـر الهندي إلى الأثـاث والمفروشـات،وقطع الديكور في البيوت والغرف والمجالـس والديوانيات الخليجية أيضاً، ويمكـن الإشـارة إلى سـرير النوم الهنـدي وفيه الأعمـدة النحاسـية رمّانيـة الشـكل، واللوحات الزجاجية ذات الرسـومات الطاووسية، والمرايا الدائريـة الصغيـرة التـي كان تزيَّـن بهـا غرفة العريس، والمسـاند المزينـة بتطريزات ونقوش يدويـة هنديـة، وكلهـا تجدها في بعـض البيوت والمجالـس الخليجيـة متأثـرة بالفنـون والأزياء الهنديـة . وفي صناعـة الحليّ الذهبيـة والفضية أيضًـا ظهـر التأثيـر المتبـادل بيـن المجتمعات الخليجيـة والهندية، وأصبح هنـاك تلاقح ثقافي. ووصـل التأثيـر الهندي إلـى الأشـعار والأمثلة الشـعبية وألعاب الأطفال وأناشـيدهم وألغازهم، ومع الموسـيقى والفنـون الغنائيـة الخليجية التي تأثرت بالفنون الهندية، وتسجيل الأغاني الخليجية على أسطوانات في بومباي منذ عقود طويلة. [٣٢]

الخاتمة:

اسـتثمرت الهند في قطاع التكنولوجيا والابتكار، وفـي البحـث والتطويـر والطاقـة المتجـددة، وأصبحـت واحدًة من المراكز الرئيسـة للابتكار وتطويـر البرمجيـات والتكنولوجيـا الحيويـة والهندسـة، فضـلًا عن العامـل الديموغرافي، إذ تمتلـك الهنـد واحدة مـن أكبر أعداد السـكان في العالـم، وهو عامـل يمكن أن يكـون مصدر قوة اقتصادية وثقافية، كما تمتلك الهند سـكاناً شـباباً ممًا يعزز قوتها العملية والابتكارية.واسـتخدمت الهنـد الدبلوماسـية الفعّالة في تحقيـق مصالحها الاقتصاديـة والسياسـية على المسـتوى الدولي، ولديها شراكات إسـتراتيجية مع العديد من الدول الكبرى، وبالتالي يمكـن أن نتوصل إلى أن الهند تمتلـك العديد مـن العوامل البنيويـة التي تدعمها كقـوة صاعدة في النظام العالمي ومن المتوقع أن تلعب دوراً أكبر في المستقبل.

ولابـد من الاشـارة إلـى أن الصـلات التاريخية والحضاريـة التي تمتد إلى قـرون طويلة في بين دول الخليج العربي والهند، وأن التبادل التجاري كونهم مراكز رئيسـة للتجارة القديمـة، وتبادلوا البضائـع مثـل اللؤلـؤ والتوابـل والمنسـوجات والبخـور والملابـس وغيرها،وامتزجت اللغات والفنـون والمعتقـدات الدينية والعـادات والتقاليد بين شـعوب تلك المنطقة. في حيـن تأثرت الهند بالإسـلام والمسـلمين الذين سـكنوا فيهـا، بينما أثّرت الهند في أهل الخليج من خلال تبادل الثقافة والعـادات والتقاليد،واسـتمر الأمـر حتى الوقت الحاضر لتشـمل التعاون الاقتصادي الواسـع في مجالات مثل الطاقة والبنية التحتية والاستثمارات

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

والتجارة.

أن التحديات التي تواجه الهند قد تؤثر بشكل مباشر على مستقبل العلاقات الهندية- الخليجية بعدة طرق،فإن الصعود القومي الهندوسي في عهد حكومة رئيس الوزراء الحالي ناريندارا مودي، قد ينعكس على مستقبل علاقات الهند مع دول مجلس التعاون الخليجي،وقد يؤدي أي تصاعد للتوترات الدينية أو الإجتماعية داخل البلاد، ممّا يمكن أن ينعكس على الأمن والاستقرار الإقليمي في المنطقة، وقد تكون هناك تأثير لها في التجارة والاستثمارات بين الهند ودول مجلس التعاون الخليجي.هذا إلى جانب الهجرة والعمالة الوافدة الهندية، حيث يشكّل العمال الهنود نسبًة كبيرًة من القوى العاملة التي تعمل في جميع دول مجلس التعاون الخليجي بشكل كبير وتعتمد عليهم في العديد من القطاعات، ويمكن أن يؤثر أي تغير في سياسات الهجرة أو ظروف العمل على العلاقات الثنائية بين الجانبين .

وتسعى الهند إلى تعزيز الأمن الإقليمي ومكافحة الإرهاب والتطرف، وتلعب دورًا مهمًا في التحالفات الدولية لمكافحة الإرهاب، فضلًا عن أن مكانتها في الساحة العالمية تبرز في القوة الاقتصادية والتنمية كقوة ناشئة ممّا يزيد من تأثيرها ووزنها في الشؤون الدولية،ويمكن أن تتأثر العلاقات الثنائية الخليجية- الهندية بناءً على تطورات الأمن الإقليمي، حيث تسعى دول الخليج إلى تعزيز التعاون الإقليمي والدولي في مجالات التجارة ، الأمن مكافحة الارهاب ،أمن الطاقة ،الاستثمار ، التكنولوجيا والعالم الرقمي، فقد يزداد التوجه الخليجي نحو مزيد من التعاون مع الهند في هذه المجالات في المستقبل.ويمكن القول إن العلاقات الخليجية- الهندية تعتمد على مجموعة متنوعة من العوامل الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية والإجتماعية والثقافية، وتحافظ الهند على تفاعل حيوي مع دول مجلس التعاون الخليجي لتعزيز التعاون ومواجهة التحديات القائمة أو المستقبلية.

الهوامش:

١ سكوت هيبارد،السياسة الدينية والدول العلمانية،مصر والهند والولايات المتحدة،ترجمة الأمير سامح كريم،سلسلة عالم المعرفة (٤١٣)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، حزيران/ يونيو٢٠١٤،ص١٥٩-١٦١.

٢ صادق حسن السوداني، موجز تاريخ الهند المعاصر ١٩٤٧-٢٠٢٣،دار الكتاب للطباعة،بغداد، ٢٠٢٤،ص١٧.

٣ «ساعة سكانية في بومباي تروي قصة الهند البلد الأكثر اكتظاظًا بالسكان في العالم»، ٢٠٢٣/٠٦/٢٦ ، https://arabic. euronews.com/ ٢٠٢٣/ ٠٦/ ٢٦/ population-clock-tells-story-india--most-populous-country.

٤ عادل علي،"العائد الديمغرافي:فرص وقيود تجاوز الهند للصين كأكبر دول العالم سكاناً"،٣٠ مايو، ٢٠٢٣، https:// futureuae.com/ar-AE/Mainpage/ Item/٨٢٥٣/%D٨%٨٤%D٩%A٧%D٨%.

٥ المصدر نفسه.

٦ صدفة محمد محمود،" شرنقة التوازن هل يتجاوز البناء العسكري الهندي الهواجس الاقليمية"،تحولات استراتيجية الصعود

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الهندي،ملحق مجلة السياسة الدولية،العدد ٢١٧،القاهرة،يوليو ٢٠١٩،ص ١٣- ١٧؛ أيضًا:محمد غروي،" نشاط عسكري ملحوظ للهند في الانفاق والتسليح"،١٩ فبراير ٢٠٢٤، https://www.independentarabia.com/node/٥٥٠٣٧١/%D٣%٨%.

٧عبد الحافظ الصاوي،"اقتصاد الهند نمو متراكم وتحديات بارزة"،٩/٩/٢٠٢٣، https://www.aljazeera.net/ebusiness/٢٠٢٣/٩/٩/%D٨.

-Oct٢ ,٤ .Weakly, Vol.xxxl, No ٤, ١٩٩٩,pp.٨, ١٢-١٨.

٨ "الهند" ، مصدر سبق ذكره.

٩ ستار جبار علاي، التجربة الهندية أكبر ديمقراطية في العالم.. دراسة في النظام السياسي،الطبعة الأولى،العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠١٧ح أيضا أنظر:ستار جبار علاي،التجارب الحزبية في آسيا – إيران ، الهند ، باكستان ، كوريا الجنوبية ، كوريا الشمالية،الطبعة الأولى،دار امجد للنشر والتوزيع،عمّان،٢٠٢٢.

١٠ Lena Schipper,»Re-Shaping the nation»,The World Ahead٢٠٢٣ The,Economist,٢٠٢٣,p.٦٣. ؛ أيضًا أنظر: زبير أحمد ،"ناريندرا مودي: سياسة رئيس الوزراء الهندي المثيرة للجدل وصعوده إلى السلطة" ١٧، مارس/ آذار ٢٠٢٤، https://www.bbc.com/arabic/articles/c٥١le١nvvljo

١١ "مودي لنيوزويك: الهند أم الديمقراطية والمسلمون يعيشون في سعادة"، ١٢/ ٤/ ٢٠٢٤، https://www.aljazeera.net/politics/٢٠٢٤/٤/١٢/%D٨%AF%D٩%٨%٨%D٩%٨٥%٩-%AF

١٢« Milan Vaishnav and Caroline Mallory, A Guide to India's ٣٩ Elections», file:///C:/Users/LENOVO/Desktop/الهند ٢٠٢٤/A Guide to ٢٠٢٠ والخليج/India's ٢٠٢٠Elections ٢٠٢٤٪ ٢٠٢٠Carnegie Endowment ٢٠٢٠for International Pea٢٠.

١٣ "إنتخاب مودي للمرة الثالثة على التوالي لرئاسة وزراء الهند"، ٧/٦/٢٠٢٤، https://www.aljazeera.net/news/٢٠٢٤/٦/٧/%D٨%AF%D٩%٨%٨%D٩%٨٥%D٩-%AF

١٤عبدالرحمن عبدالعال،"السياسة الخارجية الهندية بين الحياد والمبادرة"، مجلة السياسة الدولية،السنة ٥٨، العدد ٢٣٤ ، القاهرة، أكتوبر ٢٠٢٣،ص١٤٨

١٥أحمد البرصان، "الهند وتوازن القوى الاقليمي في جنوب اسيا والامن القومي العربي"،في: ندوة العلاقات العربية-الاسيوية (نحو مستقبل مشرق)، تحرير سامي عبدالله الخصاونة،(عمان: الجامعة الاردنية،٢٠٠٣)،ص ص٢٠٩٦-٢٠٩٨.

١٦ كديرا بثياغودا،العلاقات بين الهند ودولمجلس التعاون الخليجي: فرصة استراتيجية لدلهي، التقارب الاستراتيجي الخليجي- الهندي، دراسة تحليلية صادرة عن مركز بروكنجز الدوحة، رقم ، فبراير. ٢٠١٧

١٧ عماد قدورة،"الأهمية الجيوبولتيكية للخليج في الإستراتيجية الهندية"،مجلة سياسات عربية،

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الدوحة، مايو ٢٠٢٠، العدد ٤٤، ص٢٠-٣٥.

١٨عمـاد قدورة،"تقييـم سياسـة الهنـد أثنـاء الأزمـة الخليجيـة(٢٠١٧-٢٠٢١)"، مجلـة سياسـات عربية،المجلد١٠،العدد٥٦،مايـو/ ايار٢٠٢٢،ص٦٩-٨١.

١٩المصدر نفسه،ص٦٩-٨١.

٢٠كديرا بثياغودا،مصدر سبق ذكره.

٢١ سوسـن الشـاعر،»الهند والخليج... مصالح سياسـية وعلاقات إنسـانية»، الأحد - ٢٦ يونيو ٢٠٢٢ ،صحيفة الشـرق الاوسـط، file:///C:/Users/LENOVO/Desktop/الهنـد٪٢٠والخليج/الهند٪٢٠والخليج...٪٢٠مصالـح٪٢٠سياسية٪٢٠وعلاقات٪٢٠إنسانية.html

٢٢ "٣٧مليـار دولار تحويلات الهنود من دول الخليج خلال ٢٠١٥"،١٦ أبريل ٢٠١٦،صحيفة القبـس، file:///C:/Users/LENOVO/Desktop/الهند٪٢٠والخليـج/ ٣٧٪٢٠ مليار٪٢٠دولار.

٢٣ آئـي اين بيورو ،"اتفاق الهند ودول مجلس التعـاون الخليجـي علـى الانتهـاء المبكـر مـن اتفاقية التجارة الحـرة"، ٢١ March ,٢٠٢٣ https://arabic.indianarrative.com/world-،

٢٤"تعـاون خليجـي أمريكـي هنـدي لإنشـاء شـبكة تجارية ودفاعية"،الأحـد ١٤ مايو ٢٠٢٣ file:///C:/Users/LENOVO/Desktop/الهند٪٢٠والخليج/تعاون٪٢٠خليجـي٪٢٠ أمريكي.

٢٥»الممـر الاقتصـادي الجديـد بيـن الهنـد والشـرق الأوسـط وأوروبا...وانعكاسات حرب غـزة عليه»،مجلـة شـؤون عربية،٢٠٢٣العدد ١٩٦،القاهرة، ديسمبر ٢٠٢٣ ,١١، file:///C:/Users/LENOVO/Desktop/الهنـد٪٢٠والخليج/الممر٪٢٠الاقتصادي٪٢٠الجديد

٢٦ "التحليـل: الممـر الاقتصـادي والهنـد كقـوة اقتصاديـة صاعـدة ذات نفـوذ متزايد في الخليـج"، فبرايـر ٢٠٢٤، file:///C:/Users/LENOVO/Desktop/الهند٪٢٠والخليـج/اتفاق٪٢٠الهند٪

٢٧ «الهنـد قلقة من تقويض «طوفان الأقصى» لأحـلام الممر التجاري مع الخليج وأوروبا»،١٠ أكتوبـر ٢٠٢٣، file:///C:/Users/LENOVO/Desktop/الهند٪٢٠والخليـج/خطة٪٢٠الممر٪٢٠التجاري٪٢٠الهنـدي٪٢٠مع٪٢٠الخليج٪٢٠وأوروبا٪٢٠فـي٪٢٠خطر٪٢٠بعد٪٢٠_طوفان٪٢٠الأقص

٢٨"الشتات: رابط هام بين الهند ودول الخليج"، ١٢-٠٢-٢٠٢٤، https://www.indianewsnetwork.com/diaspora-a-significant-/٢٠٢٤٠٢١٢/ar link-between-india-and-gulf-countries

٢٩ فردوس عبدالباقي،"العلاقات الهندية الخليجية بيـن الفـرص والتحديـات"، ٢٠٢١/٠٣/٢٢، https://ecss.com.eg/١٤١٧٠/

٣٠ معيـن صادق،»العلاقـات الهنديـة-القطريـة مـن القـرن الثامـن عشـر إلـى أوائل القـرن العشـرين»،ورقة قدّمـت أعمـال مؤتمر(العـرب والهند:تحـولات العلاقة مع قوة

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

ناشـئة ومسـتقبلها)،المركز العربـي للأبحـاث ودراسـة السياسـات،الدوحة،٥-٦/٥/٢٠٢١، http//www.almodon.com//arabworld/٥/٥/٢٠١٨

٣١ مفيـد الزيدي،التيـارات الفكرية في الخليج العربي،١٩٣٨-١٩٧١،الطبعـة الثانيـة ،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،٢٠٠٤،ص٥٨.

٣٢ مهنـد النداوي،العلاقـات الاقتصاديـة بيـن الهنـد ودول الخليـج الواقـع والتحديـات والفرص،الطبعـة الأولـى، مركـز الجزيـرة للدراسات،،ص١١،٢٠١٧-٢٠.

Gulf-India Relations

A Historic Partnership and Future Opportunities

Prof. Dr. Mufid Al-Zaidi

Center for Strategic and International Political Studies, University of Baghdad

Asian studies are becoming increasingly important in the process of studying human societies in contemporary history. The need to read Arab-Asian relations, which extend back several centuries and which unite the Arab and Asian peoples on the one hand, is crystallizing day after day.

Gulf-Indian relations, in particular, are rooted in cultural, historical, and geographical ties, which have been accompanied by growth in other political, economic, commercial, security, cultural, and scientific fields. Today, this is in a world dominated by the common interests of countries, far removed from the justifications of politics and diplomatic positions that fluctuate according to these higher interests of countries in the context of an emerging global order.

On this basis, the research comes to study the relations between the Gulf Cooperation Council countries and India, with their historical and cultural ties, internal and external challenges, and political, economic, social and cultural dimensions, and to attempt to reach realistic and objective conclusions about these relations and their future opportunities.

Keywords: India, Gulf Cooperation Council, Gulf-Indian relations, Asian-Gulf relations

الملخص

شهدت الدراسـات الآسيوية في السنوات الأخيرة اهتمامـاً متنامـياً ضمن حقل دراسـة المجتمعات الإنسـانية فـي التاريـخ المعاصـر، إذ بـات من الضـروري إعـادة قـراءة العلاقـات العربيـة– الآسـيوية التي تمتد جذورها لقرون طويلة. فهذه

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

العلاقـات لا تقتصـر على التفاعل بين الشـعوب فحسـب، بل تعكس أيضاً تشابكاً حضارياً وثقافياً واقتصادياً وسياسياً عميقاً أسهم في تشكيل ملامح الحاضـر. وفـي هـذا السـياق، تبـرز العلاقات الخليجية–الهنديـة بوصفها نموذجـاً متجذراً يقوم على أسـس تاريخية وثقافية وجغرافية متينة، وقد شـهدت تطوراً ملحوظاً في مجالات متعددة، منها السياسـة والاقتصاد والتجارة والأمن، فضلاً عن التعاون الثقافي والعلمي.

ويأتـي هـذا التطور في ظـل نظام دولـي متغير تحكمه المصالح المشـتركة للـدول، متجاوزاً في كثيـر مـن الأحيان اعتبـارات السياسـة التقليدية والتقلبات الدبلوماسـية. كما تعكس هذه العلاقات قـدرة الطرفيـن علـى التكيـف مـع التحـولات العالميـة، واسـتثمار الفـرص المتاحـة لتعزيـز الشراكة الاسـتراتيجية. ومن هنا، تكتسب دراسة هذه العلاقات أهمية خاصة لفهم ديناميات التعاون الإقليمي والدولي.

وانطلاقـاً من ذلك، يهدف هـذا البحث إلى تحليل العلاقـات بين دول مجلس التعـاون لدول الخليج العربيـة والهنـد، من خلال اسـتعراض جذورها التاريخيـة والثقافية، ومناقشـة التحديات الداخلية والخارجيـة التـي تواجههـا، إضافة إلى دراسـة أبعادهـا السياسـية والاقتصاديـة والاجتماعيـة والثقافية. كما يسعى إلى تقديم قراءة مستقبلية تستند إلى معطيات واقعية، بما يسهم في استشراف آفاق هـذه العلاقات وتحديد فرص تطويرها وتعزيزها في المرحلة المقبلة.

Gulf-India Relations

A Historic Partnership and Future Opportunities

Asian studies are becoming increasingly important in the process of studying human societies in contemporary history. The need to read Arab-Asian relations, which extend back several centuries and which unite the Arab and Asian peoples on the one hand, is crystallizing day after day.

Gulf-Indian relations, in particular, are rooted in cultural, historical, and geographical ties, which have been accompanied by growth in other political, economic, commercial, security, cultural, and scientific fields. Today, this is in a world dominated by the common interests of countries, far removed from the justifications of politics and diplomatic positions that fluctuate according to these higher interests of countries in the context of an emerging global order.

On this basis, the research comes to study the relations between the Gulf Cooperation Council countries and India, with their historical and cultural ties, internal and external challenges, and political, economic, social and cultural dimensions, and to attempt to reach realistic and objective conclusions about these relations and their future opportunities.